واختلاف الليل والنهار فيخيل اليهم ان الزمان مستمر على حالة واحدة
وان الذي كانوا فيه باق على قراره قال وهذا التاويل اقرب الى قوله
اقدره الله قدره اي والا كان القياس الاكتفاء بصلوة يوم وان
طال ولا عموم ولا تخصيص على هذا قال ومعناه اقدره الله قدره
اي اقدره والوقت الصلوة قدرة الذي كان الى سائر الايام لمجوس
اشتبه عليه وقت وعكس هذا الحديث حديث الصحيحين يتقارب
الزمان قيل هو دنو من الساعة وقيل معناه قصر الاعمار وقلة
تركتها وقيل قصر مدة الايام والليالي لحديث الترمذي يتقارب
الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كالساعة والساعة كالضرمة اي كاحتراق السعفة كما هو كذلك
في رواية قال الخطابي يريد والله اعلم ان حين خروج المهدي ووقوع
الامنة في الارض بما يبسطه من العدل فيها فيستلذ العيش عند
ذلك ويستقصر ولا يزال الناس هو يستقصرون مدة ايام الرخا
وان طالت واستدرت ويستطيلون ايام المكروه وان قصرت
وقلت والعرب تقول في مثل هذا زمان يوم كرقوب الاقطا قصر
وهذا التاويل يوافق تاويل البيضاوي في عكسه والله اعلم
بحقيقة ذلك وسادس الاقسام وهو اخرها ما اي خارق اهانا
مدعيا خلاف ما قد بانا اي ظهر من حاله كذعوة مسيلمة
الكذاب لعنه الله تعالى للاعور اي للرجل الاعور في تصحيح
عينه اي لاجل تصحيح عينه الاعور الضرير فيها ما خفي
على احد وكانت عينه الاخرى صحيحة فاذهب الله بدعوته المذكورة
سنا اي نور العين الصحيحة فصار اعمى زيادة في الخزي
والفضيحة للداعي والمدعولة فيسمى هذا القسم اهانة لاهانته

وجه

صاحبه الذي ادعى خلاف ما هو له وسبب هذه القصة ان
مسيلمة لعنه الله لما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم رد عين قتادة
بن النعمان كما مر تفل في بير ماوها قليل وملح فصار ماوها كثيرا
عذبا اراد مسيلمة الخبيث ان يفعل مثل ذلك فاخزاه الله تعالى بضعف
هذا الرجل الاعور وبتفله في بيرماوها عذب قليل فنكش ماوها فنقص
وصار ملحا والله لا يصلح عمل المفسدين وهو اعلم حيث يجعل رسالته
فاق من خارق على يد احد فزنه اي اعتبره بهذه الموازين
السنة واعرضه عليها وسم كل ماوزنته باسم الذي يخصه منها وعن
جهول لصنه فانه لا يعقل هذا التحقيق الا القليل وقد اشار اليه
الشريف في حاشية شرح الجمع واوضحناه اتم ايضاح وبه الحمد تنبيهات
الاول من السمعيات ايضا طلوع الشمس من مغربها وخروج
دابة الارض وياجوج وماجوج ورفع القرآن فالثلثة الاول في الصحيح
والرابع رواه ابن ماجة من حديث حذيفة انه قال يدرس الاسلام
كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلوة ولا نسك
ولا صدقة ويسرى على كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى في الارض
منه اية وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال
اقرأوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا
هذه المصاحف ترفع فكيف ما في صدور الناس قال يعدى عليهم
ليلا فيرفع من صدورهم فيصبحون يقولون لكأنا كنا نعلم شيئا
ثم يقعون في الشعر قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى
عليه السلام وبعد هدم الحبشة الكعبة انتهى قلت وقد يعارض
خبر الصحيحين ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس